

Distr.: General
13 May 2008
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ١٢ أيار/مايو ٢٠٠٨ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

يشرفني أن أحيل إليكم الرسالة المرفقة، المؤرخة ٧ أيار/مايو ٢٠٠٨، التي تلقيتها من
جانب دي هوب شيفر، الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي (انظر المرفق).
وأرجو ممتنا إطلاع أعضاء مجلس الأمن عليها.

(توقيع) بان كي - مون



المرفق

رسالة مؤرخة ٧ أيار/مايو ٢٠٠٨ موجهة إلى الأمين العام من الأمين العام
لمنظمة حلف شمال الأطلسي

وفقا لقراري مجلس الأمن ١٣٨٦ (٢٠٠١) و ١٥١٠ (٢٠٠٣)، أرفق طيه تقريراً
عن عمليات القوة الدولية للمساعدة الأمنية، يغطي الفترة من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧
إلى كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨. وأرجو التفضل بإتاحة هذا التقرير لمجلس الأمن.

(توقيع) جاب دي هوب شيفر

التقرير الفصلي المقدم إلى الأمم المتحدة عن عمليات القوة الدولية للمساعدة الأمنية

مقدمة

١ - يغطي هذا التقرير الفترة الممتدة من ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧ إلى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨. وفي ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، وصل مجموع قوام القوة الدولية للمساعدة الأمنية (القوة الدولية) إلى ٤٧ ٧١٠ أفراد ينتمون إلى ٢٦ بلدا عضوا في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، و ٢ ٢٥٨ فردا ينتمون إلى ١٣ بلدا غير عضو في الناتو.

٢ - وعلى امتداد الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت القوة الدولية تقديم المساعدة إلى حكومة أفغانستان، وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وفي الفترة من ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧ إلى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، تكبدت القوة الدولية خسائر في الأرواح وإصابات طالت ما مجموعه ٢٣٧ شخصا: منهم ٣١ شخصا لقوا مصرعهم أثناء القتال، و ١٧٩ شخصا أصيبوا بجروح أثناء القتال، و ٤ حالات وفاة غير ناجمة عن القتال، و ٢٣ إصابة غير ناجمة عن القتال.

٣ - وركزت العمليات على مواصلة الضغط على قوات المتمردين المعارضة، مع تمتين علاقات الشراكة في الوقت نفسه مع القوات الأمنية الوطنية الأفغانية. وتواصل نمو الجيش الوطني الأفغاني من حيث الحجم والقدرات على السواء. وأسهمت العمليات المشتركة، ولا سيما في المنطقتين الجنوبية والشرقية، في دحر نوايا قوات المتمردين المعارضة والارتقاء بكفاءة الجيش الأفغاني.

٤ - وواصلت القوة الدولية بناء الزخم بالحفاظ على سرعة وتيرة العمليات على مدار شهور فصل الشتاء. وأسندت مسؤوليات أكبر إلى القوات الأمنية الوطنية الأفغانية في مجال تخطيط العمليات وتنفيذها. وستواصل القوة الدولية، بالشراكة مع القوات الأمنية الوطنية الأفغانية، إجراء عمليات ترمي إلى بسط سلطة الحكومة وإحلال الأمن، تيسيراً لأعمال التعمير والتنمية التي يقوم بها المجتمع الدولي.

الحالة الأمنية

٥ - على امتداد الفترة المشمولة بالتقرير، تأثر نشاط قوات المتمردين المعارضة في جميع أنحاء أفغانستان من جراء قسوة الأحوال الجوية في فصل الشتاء، إضافة إلى العمليات الناجحة التي تنفذها القوة الدولية بمعية قوات التحالف. وبسبب تلك العوامل، ركزت قوات

المتمردين المعارضة أساساً على شن هجمات باستخدام أجهزة متفجرة مرتجلة. ولم يشذ عن هذا النمط سوى الهجمة الانتحارية التي شنت على فندق سيرينا، في كابل. ومن المتوقع أن تواصل قوات المتمردين المعارضة محاولة شن هجمات من هذا القبيل في المستقبل. ويرد فيما يلي بيان بالأوضاع الأمنية الإقليمية:

(أ) **منطقة القيادة الإقليمية في العاصمة** - رغم الهجوم الذي تعرض له فندق سيرينا، شهدت منطقة القيادة الإقليمية في العاصمة انخفاضاً في عدد هجمات قوات المتمردين المعارضة. ومن نتائج زيادة تعاون السكان مع الحكومة والقوة الدولية تسليم مخابئ كبيرة للأسلحة.

(ب) **منطقة القيادة الإقليمية في الشمال** - ظلت الحالة في منطقة القيادة الإقليمية في الشمال مستقرة، وإن كانت عرضة للتقلب. ويضطلع أصحاب النفوذ الرئيسيون بدور حاسم في المساهمة في تثبيت الاستقرار في هذه المنطقة، على الرغم من مناوئتهم المستمرة لسلطة الحكومة. وبحول نفوذهم دون تعزيز صفوف القوات المتمردة المعارضة بشكل كبير في منطقة القيادة الإقليمية في الشمال؛ بيد أن أي تغيير يطرأ على ميزان القوى يمكن أن يتسبب في احتلال قد يتيح للقوات المتمردة المعارضة فرصة الظفر بموطئ قدم أقوى.

(ج) **منطقة القيادة الإقليمية في الغرب** - وردت أنباء عن إجراء القوات المتمردة المعارضة تحركات انطلاقاً من منطقة القيادة الإقليمية في الجنوب صوب الغرب، متوغلة داخل مقاطعة فرح. وتركز هذا النشاط في مقاطعتي فرح وبادغيس، قاصداً أهدافاً غير محصنة وأيضاً الشرطة الوطنية الأفغانية. ولا تزال أجزاء كبيرة من منطقة القيادة الإقليمية في الغرب تنعم بالاستقرار، ومرد ذلك في جانب منه إلى السيطرة الناجحة على المنطقة، على غرار ما تم في هيرات، وإلى الجهود الإنمائية التي يبذلها المجتمع الدولي.

(د) **منطقة القيادة الإقليمية في الجنوب** - استعادت القوات الأمنية الوطنية الأفغانية، بدعم من القوة الدولية، السيطرة على قلعة موسى، معقل القوات المتمردة المعارضة ومركز الاتجار بالمخدرات. وتحت وطأة الضغط المستمر الذي تمارسه القوة الدولية، اضطرت القوات المتمردة المعارضة إلى تعديل أنماط سلوكها التقليدي خلال فصل الشتاء، ما أسفر عن توتر ملحوظ في الهيكل الهرمي لقيادة القوات المتمردة المعارضة. وما زالت القوات المتمردة المعارضة حاضرة في المنطقة بأسرها، رغم أنه من المستبعد أن تقدم على الاحتكاك مباشرة بالقوة الدولية أو القوات الأمنية الوطنية الأفغانية، إذ تفضل بالأحرى شن هجمات غير متناظرة.

(هـ) **منطقة القيادة الإقليمية في الشرق** - أثرت الأنشطة المشتركة التي قامت بها القوة الدولية والحكومة والمنظمات غير الحكومية في أجزاء من منطقة القيادة الإقليمية في الشرق نتائج إيجابية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وما فتئت النتائج المنسقة التي تسفر عنها العمليات الأمنية والإنمائية تنال تأييد القبائل المحلية. ويتيح تعاون زعماء القبائل ومناصريهم إحراز تقدم مستدام في محالي الحكم والتنمية، ويقدم نموذجاً مشجعاً يتعين الاستناد إليه مستقبلاً في الاستراتيجيات الخاصة بالمناطق الأخرى من أفغانستان.

الجيش الوطني الأفغاني

٦ - على الرغم من سرعة وتيرة العمليات وجسامة التحديات التي تجابه عملية إعادة البناء، ما زال الجيش الوطني الأفغاني يتحسن باطراد. فالجيش أخذ في التحول إلى قوة مقاتلة أكثر ثقة وبأساً، وسيغدو بفضل الإرشاد المتواصل تنظيماً جديراً بالاحترام، وممثلاً لشعب أفغانستان.

٧ - **القدرات** - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تواصل تحسن وحدات الجيش الأفغاني على نحو يمكن قياسه، ولم يفتر حرص الجيش على الاضطلاع بمزيد من المسؤولية. وبفضل تركيز الجهود على تحسين قدرة الجيش على خوض العمليات القتالية، وإجراء التخطيط اللوجستي، والتخطيط للعمليات وقيادتها، أخذ الجيش الوطني الأفغاني يتحول إلى قوة مكثفة ذاتياً. وقد رُئي أن ما يربو على ٥٠ في المائة من الوحدات القتالية التابعة للجيش صارت قادرة على الاضطلاع بعمليات أمنية بدعم خارجي.

٨ - **القوام** - أُذن للجيش الوطني الأفغاني بقوام قدره ٧٠ ٠٠٠ فرد، انتدب منهم قرابة ٣٧ ٠٠٠ فرد في الفترة المشمولة بالتقرير. وفي ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، ظلت معدلات الملتحقين فعلياً بالخدمة في الوحدات المقاتلة مستقرة، إذ توافر منها ما يقارب ٢٢ ٠٠٠ فرد لخوض العمليات.

٩ - **العتاد** - تواصل تحسن الحالة العامة للعتاد تدريجياً، لكن الحالة ظلت مشوبة بنواقص شديدة. وما فتئت الجهود التي تبذلها البلدان لتزويد الجيش بالعتاد تزداد تدريجياً.

١٠ - **التدريب** - ظل العجز المستمر عن تزويد أفرقة التوجيه والاتصال في مجال العمليات بما يكفي من الموارد أهم عامل مثبط لتطوير الجيش الأفغاني. وتضطلع أفرقة المدربين الصغيرة هذه بدور حاسم في تطوير الجيش من خلال تفاعلها اليومي مع أعضاء مختلف الوحدات. ويظل تشكيل أعداد كافية من الأفرقة أمراً ذا أولوية بالنسبة لمنظمة حلف شمال الأطلسي.

الشرطة الوطنية الأفغانية

١١ - تحتاج الشرطة الوطنية الأفغانية إلى بذل جهود كبيرة لتطويرها حتى تصل إلى المستوى المنشود من القدرة. ويؤدي نقص تطوير الشرطة إلى زيادة الاعتماد على أفراد القوة الدولية والجيش الأفغاني لتوفير الأمن المستمر للسكان الأفغان. لذا، فالحاجة ماسة إلى زيادة ما يقدمه المجتمع الدولي من دعم وتنسيق لتدريب الشرطة الأفغانية وتزويدها بالمعدات وتطويرها.

١٢ - وسعيًا إلى تحسين تطوير الشرطة الأفغانية، قامت القيادة الانتقالية الأمنية المشتركة لأفغانستان بإعداد مفهوم مبدئي لطريقة عمل الأفرقة الدولية المعنية بتوجيه الشرطة، لكي يشكل أساساً لتقديم تدريب موحد داخل هيئة الشرطة. ويظل إيفاد أعداد كافية من أفرقة التوجيه إلى الميدان من الأولويات.

١٣ - وشهدت عدة مقاطعات بدء مبادرة التنمية المركزة للمقاطعات، وهي عبارة عن مشروع تنسيقي جارٍ تضطلع به القيادة الانتقالية الأمنية المشتركة لأفغانستان. ويهدف هذا البرنامج إلى تعزيز قدرات الشرطة؛ وتحويل الشرطة الأفغانية الرسمية إلى جهاز يدين بالولاء للشعب الأفغاني ويراعي المصالح الوطنية الأفغانية؛ وبناء "نظام للعدالة يحركه الادعاء العام"؛ وتوطيد صلة الشرطة الرسمية بالقادة والموظفين على كل من الصعيد المحلي والإقليمي والوطني؛ وتطوير قدرات وزارة الداخلية الأفغانية عن طريق توفير التوجيه لقيادتها.

مكافحة المخدرات

١٤ - ظلت الصلة بين صناعة المخدرات غير المشروعة والتمرد واضحة للعيان على امتداد الفترة المشمولة بالتقرير، وهو ما زاد من زعزعة الاستقرار واستشرى الفساد الذي يهدد الحكم بجميع مستوياته، بما في ذلك سلطة الشرطة وسيادة القانون بوجه عام. ويحول هذا الوضع أيضاً في نهاية المطاف دون إحراز تقدم ذي بال في مجالي التعمير والتنمية.

١٥ - وقد أثبتت عملية استعادة قلعة موسى أنه بفضل التنسيق المحكم بين الوكالات، يمكن تعطيل صناعة المخدرات غير المشروعة خلال تنفيذ العمليات الرئيسية.

١٦ - وواصلت القوة الدولية تقديم الدعم، في إطار ولايتها والموارد المتاحة لها، إلى القوتين الرئيسيتين التابعتين للحكومة المعنيتين بمكافحة المخدرات، وهما القوة الأفغانية الخاصة لمكافحة المخدرات والوحدة الوطنية لضبط المخدرات. ونظمت الحكومة، بدعم من القوة الدولية، حملة عمليات للتوعية في مرحلة ما قبل الغرس، يبدو أنها أثمرت بعض النتائج الطيبة.

وقدمت القوة الدولية أيضا الدعم اللوجستي إلى عدد من العمليات الأفغانية في مجال ضبط المخدرات.

البلدان المجاورة

١٧ - ما زالت الحالة الأمنية السائدة في باكستان تؤثر في أنشطة القوات المتمردة المعارضة في أفغانستان. وأضحت الحالة شديدة التقلب خلال الفترة المشمولة بالتقرير، نتيجة لإعلان حالة الطوارئ (٢ تشرين الثاني/نوفمبر - ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧). وتحركت حكومة باكستان بسرعة لزيادة العمليات العسكرية الباكستانية في مقاطعة سوات والمناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية. ولئن كانت تلك العمليات غير حاسمة، فإن تسريع وتيرة العمليات العسكرية أجبر القوات المتمردة المعارضة على تركيز جهودها في باكستان عوض أفغانستان، وقرر بالتالي تدفق المقاتلين من باكستان إلى أفغانستان. بيد أن مختلف فصائل القوات المتمردة المعارضة، المرابطة في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية، ردت بقوة على العمليات العسكرية الباكستانية، وهناك دلائل على بدء ظهور قادة أشد شراسة محل زعماء القبائل التقليديين في مناطق معينة.

برنامج تاخيم - إي - سول

١٨ - ما زال برنامج تاخيم - إي - سول (توطيد السلام) جاريا. وفي ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، تم إصلاح ذات البين مع قرابة ٥ ٠٠٠ شخص بفضل هذا البرنامج. وظلت القوة الدولية ملتزمة بدعم البرنامج، في حدود الوسائل المتاحة. وقد سبق أن وجه الرئيس كرزاي نداءات من أجل المصالحة إلى قوات المتمردين المعارضة.

الإصلاح القضائي وسيادة القانون

١٩ - تتسم رؤية القوة الدولية للجهات القضائية والجنائي الأفغاني بالحدودية. وتوحي الدلائل بأن الجهاز الجنائي ما زال يعاني من الاكتظاظ، والفساد، وسوء حفظ السجلات. ويتسبب تفشي الفساد، مقترناً بافتقار عام إلى الوعي بمبدأ سيادة القانون وفهمه، في بروز مزيد من المشاكل. ويظل العمل بالقانون القبلي أو الشريعة سائدا.

٢٠ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل البرلمان الأفغاني اعتماد التشريعات بوتيرة بطيئة. وقد نال غياب التشريعات من قدرة المؤسسات القضائية على إنفاذ القانون.

٢١ - وتحتاج مؤسسات الدولة الرسمية المكلفة بإقامة العدل إلى بذل جهود جديدة أكثر اتساقاً لتعزيز هذه المؤسسات وإعادة هيكلتها. وكانت هناك عدة برامج قيد التنفيذ، تحظى بدعم دولي لتطوير الهياكل الأساسية وتوفير التدريب للقضاة والمدعين العامين.

حل الجماعات المسلحة غير المشروعة

٢٢ - بدأت عملية التنفيذ على صعيد المناطق، التي ترمي إلى حل الجماعات المسلحة غير المشروعة على مستوى عملي بقدر أكبر، وذلك بالتصدي للمناطق التي يكون من الأسهل تحقيق امتثالها للعملية وإدامة هذا الامتثال، وقد دخلت هذه العملية حالياً مرحلتها التنفيذية الثالثة:

(أ) عند إضافة مناطق المرحلتين التنفيذيتين الأولى والثانية، يصبح عدد المقاطعات التي شملها التنفيذ حتى الآن ٥٢ مقاطعة في ٢٢ منطقة؛ وقد أُعلن بالفعل عن تحقيق امتثال ٢٠ مقاطعة، وإحراز ١١ مقاطعة إضافية قدراً من التقدم. وبغية المساعدة في عملية الإنفاذ، تعكف الحكومة على إنشاء وحدة مختصة بالإنفاذ. غير أن الحكومة علّقت، على المستوى السياسي، عدداً إضافياً من عمليات إنفاذ الامتثال.

(ب) لا يؤيد السكان بوجه عام الجماعات المسلحة غير المشروعة، غير أنهم يُرغمون في بعض المناطق على تأييد أنشطتها. بيد أنه ينبغي الإشارة إلى أن فعالية عملية الحل تقلّ في تلك المناطق من أفغانستان التي تجاهد للتغلب على ما يطرحه الأمن والمخدرات من تحديات، كما أن العملية تواجه مزيداً من التحديات في المناطق التي تفتقر إلى وجود مستمر للقوة الدولية و/أو قوات الأمن الأفغانية.

(ج) ما زال دعم القوة الدولية لعملية حل الجماعات المسلحة غير المشروعة مستمراً. وبينما لا تزال الحكومة تحدد إيقاع البرنامج وتعيّن وجهته، يحضر ممثلو القوة الدولية الاجتماعات الأسبوعية للأمانة المشتركة، للتحقق من الدعم والمساعدة المطلوبين من القوة الدولية. ويقدم ذلك الدعم في حدود ما يتوافر للقوة الدولية من موارد.

الحكم

٢٣ - ما انفك انعدام الأمن، ونقص القدرات البشرية، وعدم كفاية الهياكل الأساسية، وتفشي الفساد يقوض الجهود التي تبذلها حكومة أفغانستان ويقلص نطاق الدور الداعم الذي تقوم به القوة الدولية والمجتمع الدولي الأوسع نطاقاً في هذا المجال الشديد الأهمية.

٢٤ - ويشكل إنشاء مؤسسات حكومية تتسم بالمشروعية والشفافية والمتانة والاستدامة على الصعيدين الوطني ودون الوطني أمرا ذا أهمية حاسمة لإرساء مشروعية الحكومة ومصادقيتها لدى الشعب الأفغاني. ونظراً لتعقد المشهد العرقي والقبلي ووطأة إرث الماضي، يجب أن نتوقع تباطؤ وتيرة التقدم في هذا المجال. وفي الوقت الراهن، يُقدّر أن الحكومة تحظى بقدر كبير من الدعم الشعبي. بيد أنه نظراً لبطء وتيرة التقدم، يتعاضد خطر فقدان الشعب الأفغاني الاهتمام بالعملية السياسية الناشئة من جراء ازدياد ضجره وازدراؤه للفساد والمحسوبية والنزعة السياسية.

٢٥ - وشكّل إنشاء المديرية المستقلة للحكم المحلي المكلفة بولاية وضع سياسة حكومية أكثر وضوحاً بشأن الحكم دون الوطني تطوراً إيجابياً. وقد أقرت المديرية بأهمية الهياكل التقليدية القائمة على القبيلة والأسرة في الحكم المحلي، وهي تحاول إنشاء نموذج لمجلس شورى للحكم المحلي على صعيد المقاطعة، يعتمد على هذه الوشائج القبلية والأسرية. والقصد أن تُوفر مجالس الشورى حكماً تمثيلاً على المستوى المحلي في صيغة يفهمها السكان المحليون ويقبلونها، وتتواءم مع هياكل الحكم الوطنية.

التنمية

٢٦ - يشكل التفاعل بين القوة الدولية والأوساط المدنية نشاطاً أساسياً لكفالة نجاح العمليات في أفغانستان. ومن شأن وضع استراتيجية متكاملة لاستخدام الدعم على النحو الأمثل تمهيداً مع اتفاق أفغانستان أن يعزز إلى حد كبير تزامن جهود الحكومة والمجتمع الدولي. وما زال ثمة العديد من الصعوبات المترتبة بكسب تأييد عامة المواطنين الأفغان، ويظل الهاجس الأمني حاضراً في سياق محاولات إظهار الآثار الإيجابية على الصعيد الإقليمي أو الوطني.

٢٧ - وما زالت أفرقة تعمير المقاطعات تضطلع بدور داعم رئيسي في غالبية المقاطعات، وهي تظل آلية رئيسية لتحقيق تنمية أفغانستان وبسط نفوذ الحكومة وتأثير المجتمع الدولي. ويكتسي اتساق الجهود التي تبذلها البلدان الرائدة والحكومة أهمية محورية في هذا الصدد.

٢٨ - ومن الضروري أن يعتمد المجتمع الدولي إلى تطبيق نهج شامل فعال يرمي إلى تحقيق تزامن الجهود التي يبذلها أصحاب المصلحة الرئيسيون داخل أفغانستان، يصحبه قرار بتوطيد جميع الركائز التي تسند الاستراتيجية الإنمائية الحكومية، وذلك لكفالة تحقيق مستوى من النجاح وتثبيت الاستقرار في أفغانستان. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، كانت الحكومة تسير على الطريق الصحيح للوفاء بالأجل النهائي للاستراتيجية المحدد له آذار/مارس ٢٠٠٨ بشأن الإعفاء من الدين والمعاملة التفضيلية في تقديم القروض، على نحو ما حدده البنك

الدولي، ما مكنها من بلوغ إحدى المعلومات الرئيسية على درب الحد من الفقر مستقبلا في أفغانستان.
